

مشروع النجف

محمد سعيد الطريحي
صاحب مجلة الموسم

إن صوتاً واحداً شجاعاً أكثرية

الإمام علي بن أبي طالب
عليه السلام

المقدمة

يعيش الشيعة في أماكن مختلفة من العالم ووسط شعوب تختلف ثقافتهم وأديانهم وشعوبهم وأقوامهم ، وأناس ينتمون إلى مناطق مختلفة ويعيشون في أقطار عديدة يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً في نموها التقني والحضاري ، وبقدر رغبتهم الجامعة للحرية وحرصهم على التعايش الناجح بين جميع الخلائق فإنهم عانوا وما زالوا يعانون من الحرمان السياسي والاجتماعي ، وتعرضوا بسبب معتقدتهم الديني لأبشع عمليات الإبادة والاضطهاد ، وأصبحوا ضحية لأقدم تمييز عنصري مستمر عرفه التاريخ ، وما زالت محنتهم تتوالى وثوراتهم تقمع بالحديد والنار ، ودماؤهم تسيل ، وأعراضهم تنتهك .

وفي ظل المتغيرات الدولية الحالية ، وفي ضوء ما تشهده (بلاد الرافدين) خاصة حيث وجودهم الأصيل ومقر مقدساتهم ومرجعيتهم الروحية ، فإنهم يشعرون بتعرضهم لمخاض صعب عسير يستلزم جهداً مشتركاً وفهماً موضوعياً للمصالح الحيوية التي تربطهم ببعضهم البعض ، ومن أجل ذلك تقدمنا بمشروع (دولة النجف) لكونه صمام الأمان لحماية الشيعة في حاضرهم ومستقبلهم .

ولعل هناك من الأخوة والأصدقاء مَنْ يخشى هذا الإعلان الصريح للمطالبة بحقوقنا حذراً من أن يقول البعض من المستفيدين من اضطهادنا وجروحنا : ((أن روح التعصب الديني قد عادت ، وإن الطائفية قد ظهرت)) وهذا حذر ليس في محله ، فقد نظرت فيه طويلاً وخلصت أنه اليوم في غير موضعه ، لأن الدين لا تعصب فيه ، والدينية اليوم كادت أن تكون جنسية ، والشيوعية هويتنا التي تُعرف بها ، وتُصنّف عليها ويُحسبُ حسابنا على أساسها في كل بلاد العالم ، شئنا أم أبينا ، اتفقنا أم اختلفنا ، وهذا هو قدرنا ، فلنكن صريحين مع أنفسنا ، ومع العالم الذي حوّلنا ، وكم فيه من يرمينا بكل قبائح كاذب وبعض جيراننا !! يراه أنه دين المجوسية ، والبعض منهم يرى أننا نعبد علياً !! وأن التشيع دين المتعة المحرمة !! وقلّ منهم من يذكر التشيع إذا هو تحدث عن الرقي الإنساني والفكري

والسمو العقائدي ، التشيع الذي أنجب ابن سينا والفارابي والخوازمي وجابر بن حيان والمنتبي وأمثالهم من عظماء الأمة الإسلامية.

لهذا فالدولة المرتقبة هي من تُرتب البيت الشيعي بتعاون عالمي يلم شتات أتباع آل البيت ويجمع بين القلوب المتفرقة ليرفع مقدرات كل من قال : لا اله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

وأخيراً .. فهذه هي وجهة نظري لحل المعضلة الشيعية كي يعيش الجميع بسلام ووثام ، ولا أجد نفسي ملزماً للدفاع كثيراً عن وجهة نظر أعلنها أو مشروع أطرحه ما دامت الرغبة لدي هي أن أكون صادقاً مع نفسي ومع الإنسان الذي أتوجه إليه ، فقد عملت الكثير وهو الذي به وصلت إلى مكانة مُرضية بالنسبة لي وكنت وفياً لقناعاتي وهي ليست بالضرورة كلها حسنة ، وطبعاً لا أطالب أحداً بأن يراها جيدة أو حسنة ، في المقابل لا أرى أن من حق أحد أن يطالبني بتغييرها تبعاً للمنطق ذاته ، فإن أحسنت فلننسى ، وهذا رأي ، و إلا فلکم شیعیتکم ولي شیعیتی :

وحاول الصبر إلا فاز بالظفر

وقل من جدّ في أمرٍ يحاوله

محمد سعيد الطريحي

النجف المستقلة

برز المذهب الشيعي منذ القرن الهجري الأول ، وتطور خلال الأربعة عشر قرناً اللاحقة وذلك ضمن ظروف دينية وتاريخية معينة، وحظى بموالين في عهود وأمكنة مختلفة من العالم، ورسخ في مجتمعات ثقافية مختلفة وتطور ضمنها متمشياً معها، وشارك في تشييد العلوم الإسلامية، ولاسيما في تطور الفلسفة بجميع أنواعها ومهد السبيل لتيارات وبواعث جديدة ، كما ألقى بظلاله وتأثيراته في سير التاريخ الإسلامي من النواحي الاجتماعية والسياسية والفكرية ، وتعدى أثره لأكثر من ذلك فأفضى إلى تغيير وتجديد في الحياة الثقافية في المجتمعات المختلفة حسب اتساع نفوذها وخلف آثاراً متباينة ، ايجابية وسلبية أيضاً مازالت باقية حتى اليوم بجميع أشكالها وألوانها في مختلف الأقطار بكثير أو قليل، وحتى اليوم مازال يحدد الحياة الفكرية والاجتماعية وحتى السياسية لملايين البشر في أماكن مختلفة بشكل صريح تماماً أو بشكل خفي.

وتتركز الزعامة الدينية العليا لعموم أبناء الطائفة الشيعية الامامية، في المنصب الرفيع الذي يتبواه المجتهد الأكبر والممثل الحي الحاضر للإمام المهدي المنتظر الغائب عن الأنظار منذ سنة (٣٢٩ هـ - ٩٤٠ م) ، وهذا المجتهد الأكبر بصفته نائباً عن الإمام المنتظر فهو رمز لعقيدة (الإمامة) التي يعتبرها الشيعة الأصل الثالث الواجب الاعتقاد به من أصول الدين الإسلامي بعد التوحيد والنبوة، ولهذا يعتبر (النائب) هو (المرجع) والمؤثر الرئيسي في الحياة الروحية لعموم الشيعة الامامية في العالم.

وفي العصور المتأخرة جرى الاصطلاح على تسمية المركز الذي يشغله (المرجع) باسم (المرجعية) لكونها مناط أمور الشيعة في جميع قضاياهم الروحية ، كما

جرى إطلاق لقب (آية الله العظمى) على شخصية (المرجع) وهو لقب وضعي مستحدث، واعتباري محض لا يستند على أصول عقيدية أو تاريخية وغاية المراد منه توجيه الاحترام للمرجع.

استقرت (المرجعية) منذ قرون في مدينة (النجف الأشرف) ، (الواقعة على نحو ١٤٠ كم جنوب بغداد) وقد أصبحت هذه المدينة العريقة بمثابة العاصمة الروحية التي تتطلع إليها أفئدة الملايين من الشيعة في كافة أنحاء العالم، وترسخ هذا المفهوم طيلة القرون الماضية، ولحظ عامة حكام العراق من عرب و فرس وترك وافر نجة هذه الخصوصية الدينية للنجف بنظر خاص، فمنحوها وضعاً متميزاً ضمن لها استقلالها النسبي.

((والذي يقرأ صفحات التاريخ العراقي يلحظ أن كل دولة استطاعت الاستيلاء على العراق، كانت تعامل النجف معاملة خاصة، كما أنها تحرص على تحاشي اتخاذ أي إجراءات يمكن أن يعتبرها علماء النجف ماسةً بحقوقهم ، أو تعدياً على منطقة نفوذهم، وهناك عدد من الأمثلة التي تدل على مدى احترام السلطة المحتلة لمقام النجف ومركزها لدى الشيعة. فإنّ السلطان مراد، وهو التركي السني، دخل النجف، كما تقول الرواية حافي القدمين دلالة على احترامه الإمام علي.)) (١).

وفي السطور التالية استعراض تاريخي لاستقلالية النجف عبر العصور التاريخية حتى أوائل القرن العشرين ، داعين لإعادة الاعتبار لدورها الديني المتعاظم بتنفيذ خطة استقلالها من جديد لتواصل مسيرتها التنويرية في خدمة الإنسانية وإشاعة السلام العالمي.

النجف الأشرف :

من مدن العالم الدينية الرئيسية ، تعود المستوطنات البشرية المكتشفة فيها إلى ستين ألف سنة خلت، وقد تعاقبت على أرضها معظم الحضارات القديمة التي ظهرت في

بلاد الرافدين، وعلى طرف منها قامت مملكة الحيرة العربية الشهيرة نحو سنة ٢٤٠ قبل الميلاد، وكانت مجعاً للقبائل النازحة من اليمن وشبه الجزيرة العربية، ومركزاً هاماً للثقافة العربية استقطب أهم رموز الأدب العربي القديم من أمثال امرؤ القيس، والمتلمس، وطرفة بن العبد، والنابغة الذبياني، وليبيد بن ربيعة العامري، ومن المخضرمين: حسان بن ثابت، وزهير بن أبي سلمى، كما كانت موضعاً تجارياً متميزاً تقف عند موانئها سفن الهند والصين قبل أن يجف بحر النجف، وعن أهلها انتقل الخط العربي إلى الحجاز، ولقنه أهل الطائف وقريش، وبعد الإسلام أبدع أهلها الخط الكوفي زينة الخطوط الإسلامية وبهجتها حتى اليوم.

وقد اعتنق غالبية سكانها الديانة المسيحية في حدود القرن الرابع الميلادي، وما تزال بعض آثار الأديرة المسيحية شاخصة في بعض أطرافها.

وفي سنة (١٢ هـ - ٦٣٣ م) دخل المسلمون المنطقة وصالحوا أهلها على دفع الجزية، وهكذا بقي أكثر أهلها على المسيحية، وبعد أربع سنين اختار الجيش الإسلامي مدينة الكوفة المجاورة (٩ كم عن النجف) موضعاً لاستقرار المحاربين، وما لبث هؤلاء أن اتخذوا الكوفة وضواحيها إلى النجف (التي كانوا يسمونها حينذاك ظهر الكوفة) اتخذوا من تلك البقاع مسكناً دائماً وقام الصحابي سعد بن أبي وقاص بتأسيس المسجد الجامع بالكوفة سنة (١٦ هـ - ٦٣٧ م) وتحلقت حواليه القبائل العربية وسرعان ما ازدهرت الكوفة ازدهاراً كبيراً جداً وخاصة بعد عام (٣٦ هـ - ٦٥٦ م) أي منذ السنة التي نزلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صهر الرسول محمد (ص) وزوج ابنته فاطمة الزهراء (ع) وخليفته المفترض الطاعة لدى الطائفة الشيعية الامامية، وكان بالكوفة يومها أصحابه وأعوانه فاتخذها عاصمة للخلافة الإسلامية بدلاً من المدينة المنورة، وقد استطاب له المقام بها وكان من حبه لها وصفه لها بقوله: ((إنها جمجمة العرب ورمح الله وكنز الإيمان))، وكان يزور الذكوات البيض عند النجف (ظهر الكوفة) وهي مجموعة من

التلال الصغيرة المشرفة على وادي النجف الافيح حيث موضع قبور عدد من أنبياء الله الاقدمين : آدم ونوح وهود وصالح (ع) ، وكان قد أعلم أهل بيته باستشهاده بعد حين وأوصاهم بدفن جثمانه عند تلك الذكوات في مكان مخصوص أعلمهم بهيئته، وبعد استشهاده في رمضان (٤١ هـ - ٦٦١ م) نفذ ولداه الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وصية والدهما الإمام (ع) ودفناه في البقعة المعروفة حالياً بمدينة النجف، التي تشرف تراها بقبره ، ومن هنا قيل لها (النجف الأشرف) ، وأصبحت من أقدس البقاع لدى الشيعة بعد مكة والمدينة والقدس، لكن أتباع علي (ع) وأشياعه ما كانوا يصلون هذا الموضع بيسر وحرية ، ذلك أن موضع القبر الشريف بقي سرّاً لدى آل بيته والخاصة من الشيعة خوفاً من قيام الأمويين بنبشه لو عرفوا به وكان هؤلاء قد أمعنوا في اضطهاد الشيعة وتتبعوا نشطائهم ودعاتهم بالقتل والمطاردة تحت كل حجر ومدر.

وهكذا بقي موضع القبر طي الكتمان ، وكان أول ظهور أمره لعامة الناس بعد حوالي قرن ونصف من استشهاد الإمام (ع)، وذلك في سنة (١٧٠ هـ - ٧٨٦ م) أيام الخليفة العباسي الرشيد وهو الذي شيد أول عمارة على القبر الشريف، وأصبح منذ ذلك التاريخ مزاراً للمسلمين جميعاً ، ومشهداً يحتشد فيه البشر من كل حدب وصوب، وبمرور الزمن أصبح المزار وما حوله من العمارات والرباطات موقلاً للفقهاء والمحدثين ، ونشأت منذئذ إرهابات الحركة العلمية لدى الشيعة الامامية، وأخذ دور النجف كمزار مقدس يتنامى سريعاً (٢) ، وفتح باب الاجتهاد على مصراعيه لاسيما بعد التحقق من الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر محمد المهدي بن الإمام الحسن العسكري (سنة ٣٢٩ هـ - ٩٤٠ م) وشيوع التوقيع المروي عن الإمام المنتظر إلى أحد أصحابه المسمى : محمد بن يعقوب، وفيه ما يلي :

((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنهم حُجتي عليكم وأنا

وتعاضم حين ذاك دور فقهاء الشيعة في بغداد عاصمة العباسيين ، وصاروا موضع المنافسة مع المدارس الفقهية الأخرى، ما دعا الحنابلة إلى مواجعتهم بتحريض من السلاجقة، ويومها تعرض الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٨ - ٤٨٠ هـ / ٩٩٨ - ١٠٦٧ م) فقيه الشيعة الأكبر إلى محاولة اغتيال، واحرق الكرسي الذي كان يحاضر منه في كرخ بغداد (٤) . وكادت تشب فتنة كبرى لولا أن الطوسي تداركها في أولها، فأمر أتباعه بعدم الرد على المعتدين وغادر مع طلبته إلى النجف الأشرف عام (٤٤٩ هـ - ١٠٥٧ م) واتخذها مقراً دائماً له حتى وفاته، ومنذ هجرة الطوسي إلى النجف تعاضم دور الحوزات العلمية والدراسات الفقهية، وأصبحت المدينة مطمح أنظار العلماء والرحالة، يقول الرحالة الأندلسي ابن جبیر الذي زار النجف سنة (٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م) أي بعد قرن ونيّف من وفاة الشيخ الطوسي :

((وأصبحنا بالنجف، مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعنده جماعة من العلويين والأشراف)) (٥) .

وقال ابن بطوطة بعد زيارته للنجف :

((وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً، وأتقنها بناءً، ولها أسواق حسنة نظيفة، دخلناها من باب الحضرة - وبعد ذكره للأسواق، قال - ثم باب الحضرة حيث القبر .. وبإزائه المدارس، والزوايا، والخوانق، معمورة أحسن عمارة، وحيطانها بالقاشاني .. ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والوفية من الشيعة، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم .. وليس بهذه المدينة مغرم، ولا مكاس، ولا وال، وإنما يحكم عليهم نقيب الأشراف، وأهلها تجار، يسافرون في الأقطار، وهم أهل شجاعة وكرم، لا يُضام جارهم، صحبتهم في الأسفار فحمدت صحبتهم .. وخزانة الروضة عظيمة فيها من الأموال ما لا يضبط لكثرتة)) (٦) .

وهكذا أشاد ابن بطوطة بذكر النجف، وكان شاهداً على عظمتها ومركزيتها من البلاد الإسلامية، وأشار إلى استقلاليتها ووضعها المتميز بين أقاليم العراق فالزعيم المطاع في النجف هو نقيب الأشراف وليس لأحد سلطة فوقه، يُضيف ابن بطوطة ((وهو مقدم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره، له الأعلام والاطبال، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً، وإليه حكم هذه المدينة، ولا والي بها سواه، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره ..)) (٧) .

وتوسع ابن بطوطة فذكر أسماء جماعة من النقباء الذين حكموا النجف، وهذا ما يُثبت بما لا يقبل الشك الاستقلال السياسي والعلمي لهذه المدينة والذي زاد قوة ومنعة في العصر العباسي الثاني، ولم تعصف به رياح المغول العاتية، واستمر معمولاً به في الفترات التاريخية اللاحقة، بل كان نقيب الأشراف في النجف يتولى أيضاً شؤون الدفاع والسلطة العسكرية في المدينة بوصفه متولياً لإمارة الحاج، وهو منصب كان يستلزم وجود قوات مسلحة منظمة تتولى حماية قوافل الحجاج، وفي بعض الأحيان أُضيفت لسلطة نقيب النجف مهمة (صدارة البلاد الحلية والكوفية) وهو منصب إداري يشمل منطقة الفرات الأوسط بأسرها (٨).

واستمرت النجف تحكم نفسها بنفسها طيلة قرون طويلة بعد الغزو المغولي سنة (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) وخلال الحكومات التركمانية المتعاقبة فُبيل السيطرة العثمانية على كامل التراب العراقي، ولم يشذ العثمانيون عن سبقهم من الحكام في معاملة النجف بكونها مستقلة ذاتياً حيث أقروا بالسلطات الموروثة لنقباء الأشراف في النجف، واكتفوا عند تولي النقيب الجديد بالمصادقة على ذلك بإرسال (اليرليغ) أي مرسوم التولية من اسطنبول وقد توالى على حكومة النجف المستقلة عدد كبير من النقباء الذين كانوا يُنسبون إلى أسر علوية حسنية أو حسينية، وكان منهم فُبيل الحكم العثماني :

آل طاووس، وآل عبد الحميد، وآل كتيله، وآل الفقيه، والابهريين، من الحسينيين، وآل مهنا والأويين والافطسيين من الحسينيين . وفي العهد العثماني تولى حكم النجف نقيباً من آل كمونة (وهي أسرة حسينية معروفة ما تزال ذريتها إلى اليوم في العراق).

ثم برزت حكومة السدنة، والسدانة (٩) وظيفته المتولي لشؤون حرم الإمام علي (ع)، ومع بروز قوة السدنة ضعفت مؤسسة نقابة الاشراف ، وكان ذلك في القرن الحادي عشر بعد أن سيطرت أسرة آل الملاي على شؤون النجف وهؤلاء أصلهم من قبيلة عنزة وكانوا يتولون خدمة مرقد الإمام علي (ع) واستمر نفوذهم من عام (١٠٣٥ إلى ١٢٦٦ هـ) (١٦٢٥ - ١٨٤٩م) حيث ضعفت شوكتهم، وفي العقود الأخيرة من رئاستهم تعرضت النجف لغزوات متعددة من القوات الوهابية كان أولها عام ١٢١٦ هـ - ١٨٠١م الذين دخلوا النجف وعاثوا بها فساداً وهذا أول غزو مسلح تتعرض له النجف في تاريخها منذ الفتح الإسلامي، ولم يكن ذلك متوقعاً من قبل وهذا ما دعا زعماء العشائر النجفية للتفكير جدياً في الدفاع عن مدينتهم فتكونت الميليشيات المسلحة من أبناء العشائر وكانوا على أهبة الاستعداد لمواجهة الغزوات المحتملة للوهابية، وبذلك ضعفت سلطة السدنة وازداد نفوذ حركتي الشمرت والزقرت وهما حركتان شعبيتان مسلحتان من شباب المدينة الأقوياء سيطرا معاً على المدينة لكنهما اختلفا مع بعضهما البعض وتقاتلا ولم تكن السلطة العثمانية في بغداد أن تجرؤ على فصل المتنازعين لكنها ضمت السدانة إلى نقابة الأشراف وقد تولاها حينذاك السيد رضا بن محمد بن حسين الرفيعي منذ سنة (١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣م) ونجح في حفظ النظام العام في النجف بمساندة علماء النجف، وبعد وفاته ورثه في المنصب ولده السيد جواد الرفيعي، وسار فيها سيرة أبيه، وبعد عام تقريباً قرر العثمانيون تطبيق قانون الولايات العثماني على النجف فعدت (النجف) بموجبه مركزاً لقضاء باسمها، يديره قائمقام يُعيّن مباشرة من الباب العالي في (اسطنبول)، ويومها ألقى الخليفة العثماني أهالي النجف من الخدمة العسكرية (لكن هذا المرسوم لم يطبق كما يجب)، وكانت زيارة النجف

فقرة دائمة في أجندة سلاطين بني عثمان وولاتهم الذين كانوا يقصدون العراق، رغبة من السلطنة في كسب ودّ فقهاء الشيعة الذين يمتد نفوذهم على جميع القبائل العربية الضاربة في أعماق سواد العراق وبطائحه الجنوبية، بالإضافة إلى سلطتهم الروحية في جميع أنحاء العالم وحيث وُجد الشيعة. ولا يعني هذا أن الودّ كان مستمراً بين السلطة العثمانية والمرجعية الشيعية، فقد تعرضت علاقتهما هذه إلى فترات سيئة وأزمات خطيرة بين الطرفين وتعرض الشيعة خلال العهد العثماني لفترات سوداء من الظلم والاضطهاد ومع هذا فقد دافع الشيعة عن العثمانيين دفاعاً بذلوا فيه المهج والأرواح وحاولوا صدّ الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م، نصرة للخلافة - التي اضطهدتهم - عملاً بفتاوى علمائهم الذين أثروا استمرار السلطة الإسلامية العثمانية على دخول الإنكليز، وفي الوقت نفسه وقفت المؤسسة الرسمية السنية العراقية موقف المتفرج وأثرت انتظار النتائج لتقف مع المنتصر وكان هذا مدعاة لعجب وانزعاج القادة العثمانيين في العراق (١٠).

وما أن تمّ النصر للإنكليز حتى مالنتهم وأقامت معهم العلاقات الحسنة وتحول عبد الرحمن النقيب صاحب أرفع منصب ديني للسنة في العراق حينئذ ((تحول عملياً إلى أحد أدوات تنفيذ السياسة البريطانية في العراق ففي أخرج فترة عاشها الإنكليز في العراق بعد الحرب، وأقصد بها ثورة العشرين انتقل النقيب عملياً في الخندق المقابل للثورة)) (١١).

وكافئه الإنكليز باختياره رئيساً للوزراء، ويومها جاهر بموقفه العدائي ضد الشيعة فلم يأذن باختيار أي وزير شيعي في تشكيلته الوزارية وبعد ظهور التشكيلة الأولى للوزارة انتبه السير برسي كوكس لهذا الأمر وأقنع النقيب بضرورة إسناد وزارة ذات حقيبة (أي بلا منصب وزاري) إلى رجل من الشيعة، وحتى هذا المنصب الوحيد في التشكيلة الوزارية أسندوه إلى رجل كانت له خدمة سابقة في وظائف الحكومة في بداية الاحتلال (١٢)، ولم يكن من الوطنيين الشيعة الذين اتجهت أنظارهم إلى الشريف الحسين بن علي لعله يخرجهم من هذا المأزق، بينما لم يخف عبد الرحمن النقيب مشاعره السلبية تجاه

الهاشميين منذ أيام ثورة الشريف حسين عام ١٩١٦م وما أن سمع باسم فيصل الأول على قائمة المرشحين للعرش العراقي حتى جن جنونه وكان يفضل عند ذلك عودة الترك ألف مرة على انتقال العراق إلى شريف الحجاز أو أحد أنجاله (١٣).

لقد كانت مشاركة الشيعة مع العثمانيين في حرب الانكليز النقطة التي انطلق الانكليز منها في استعمار العراق، وتسبب ذلك في قيام أزمة ثقة بين الطرفين استمرت طويلاً، فقام الشيعة عام ١٩١٨م بحركة عسكرية ضد البريطانيين في النجف، وفي ٣٠ حزيران ١٩٢٠م كانوا السبب المباشر لاندلاع (ثورة العشرين) كبرى الثورات التحررية في العراق، وبعد فشلها حمل الانكليز فقهاء الشيعة وزعماء عشائريهم في الفرات الأوسط مسؤولية الثورة، فأقصى الجميع عن المناصب الرئيسية في الدولة العراقية التي تأسست ١٩٢١م وبهذا فقدت النجف تدريجياً استقلالها ونفوذها، وبقيت هذه السياسة المتبعة في إقصائها وإلغاء دورها ميزة مواكبة لجميع من حكموا العراق (١٤). ومنذ أوائل القرن العشرين الماضي وحتى أوائل هذا العقد من القرن الواحد والعشرين لاقى الشيعة في العراق أبشع أنواع الاضطهاد والتنكيل وقد بلغت تلك الأعمال الذروة في بشاعتها وشناعتها في العهد البعثي البائد (١٧ تموز ١٩٦٨ إلى ٩ نيسان ٢٠٠٣م).

مشروع مدينة النجف

Stato della città del Najaf

الشعب : عربي عراقي .

السكان : ٢٠٠٠٠ عشرون ألف نسمة لهم حقوق المواطنة و ٤٠٠٠٠ دون حقوق المواطنة و ١٠٠٠٠ موظف .

المجموعات البشرية : عرب، فرس، هنود، أتراك، باكستانيون، أفارقة، اندونيسيون، أوروبيون، أفغان، أمريكيون، ... الخ .
اللغة : العربية ، والإنجليزية (لغة ثانية) .

الديانة : مسلمون شيعة .

الجغرافيا : النجف التاريخية .

الموقع : قلب الفرات الأوسط (العراق) .

رئيس الدولة : المرجع الأعلى للطائفة الشيعية .

العلم : الأخضر - الأحمر - الأبيض وعلى الأخير ١٤ نجمة باللون الأسود .

العيد الوطني : ١٢ - ١٣ - ١٤ من شهر رجب . ذكرى دخول الإمام علي (ع) إلى الكوفة واتخاذها عاصمة للخلافة الإسلامية، وذكرى ميلاده .

الواردات :

١- السياحة الدينية.

٢- واردات طريق الحج البري (النجف - المدينة المنورة ١٠,٠٠٠ كم).

٣- الحقوق الشرعية .